

الباب الثاني

أوصاف الناس في التواريخ والصلوات

القسم الثاني

obeikandi.com

ومن ذلك (1) ما ثبت في « الاكليل الزاهر ، فيمن (83 : ب) فضل
عند نظم التاج من الجواهر » (2) في وصف :

1 - الخطيب ابي عبد الله الساحلي المالتي

الولى - نفع الله به (3)

عابد لا يفتتر عن عبادة ، وولى ظهرت عليه أنوار سعادة ، لم يدع
وقتا من عمره الا عمره ، ولا دوحا من الذكر الا جنى ثمره . فضربت

- (1) اسم الاشارة يعود على ما تضمنه مؤلف ابن الخطيب « الريحانة » ايضا .
- (2) يشمل القسم الاول من الاوصاف التراجم التى مرت من اول الكتاب الى هنا ،
والتي اجتزأها المؤلف من كتابه « التاج المحلى » ، في مساجلة التدح المعلى ،
كما عبر عن ذلك في البداية .
- راجع : مقدمة الكتاب ، (ريحانة الكتاب ، ونجعة المنتاب) لوحة 1 . ب ،
مخطوط الاسكوريال ، تحت رقم 1835 من فهرست الغزيرى .

اما « الاكيل » فهو أحد مؤلفات لسان الدين ابن الخطيب التي ترجم فيها لبعض الاعلام
من معاصريه ، أمثال شيخه ابن الجياب ، وابن مقاتل المالتي ، ومحمد بن على
العبدري ، وأبى القاسم العزفى السبتي ، وغيرهم في هذا القسم من
« الاوصاف » . ويعتبر كتاب « الاكليل » مكبلا لكتاب « التاج المحلى »
للمؤلف أيضا ، وقد ورد بعده في المخطوط رقم 554 الغزيرى بالاسكوريال ،
ويشغل به من لوحة 117 م . الى 134 ب . وقد نقل المقرئ منه بعضا من
التراجم .

راجع : المقرئ في « نفع الطيب » ج 4 ص 446 - 447 ، وعنان في كتابه :
« لسان الدين ابن الخطيب » ص 251 .

- (3) هو الشيخ الخطيب الصالح ابو عبد الله محمد بن احمد الساحلي المالتي ،
المتوفى عام 635 هـ ترجم له المؤلف أيضا في كل من « الاحاطة » ، و « الكتيبة
الكامنة » كما ترجم له الحضرمي في فهرسه ، وابنه في كتابه « بغية المسالك »
انظر : نيل الابتهاج ص 235 (ط . فاس) والكتيبة ص 45 .

اليه الركائب أرباب السلوك ، وعظم في قلوب الامراء والملوك . وخطب السفارة في صلاح ذات البين ، واتصال أهل الدولتين (4) .

وأما الخطابة ، فكان من فرسانها ، وذوى احسانها ، يعبر عن الوقائع والاحوال بمختلفات الاقوال ، في أسلوب جهير ، ومقام سهير . وله خلف متمسم بالخير والعفاف ، متصف من الديانة بأحسن الاوصاف .

ومن ذلك في وصف :

2 - أبى جعفر الشاطبى (5)

الشيخ الفاضل أبو جعفر - رحمه الله - شيخ طالت مصاحبته

(4) يعنى بالدولتين : المغرب والاندلس .
(5) نسبة الى شاطبة Jatina أحد القواعد الاندلسية زمن المسلمين ، وهى اليوم بلدة صغيرة ، وتقع على بعد خمسين كيلومترا تقريبا جنوب غربى بنسية ، قرب البحر الابيض المتوسط ، وبينها وبين بنسية بسيط أخضر جميل ، تحده الجبال من الجانبين ، ممتدا على ضفة نهر البيضاء Albaida أحد فرع نهر شقر . ويرجع تاريخ شاطبة الى العصر الفينيقي ، وفي العهد الرومانى امتازت المدينة بالازدهار ولبثت أيام القوط في رخاء ، وفي العصر الاسلامى ازدادت اهمية ونشاطا الى أن استردها الاسبان بعد حصار مرير في عهد الملك خايمى الاول عام 647 هـ (1249 م) . هذا وتشتهر شاطبة اليوم بأديرتها وقصورها العتيقة ، ويحصنها الشهير باعلا ربوة فيها ، وتزدان المدينة بالميادين الاثرية ذات التماثيل والنافورات ، وتضاهى الى حد كبير في طرازها الاثرى مدينة مرسية المعروفة ، ويعمر متحفها بمختلف الاجزاء الاثرية من العصر العربى خاصة .

أما المدرجم له فهو الشيخ أبو جعفر أحمد بن عتيق الشاطبى ، من قدماء اساتذة الاندلس وقضاتها المعروفين بضبط الوثائق ، والبصر بعلمها ، توفى ببرجة عام 743 هـ عن سن تناهز التسعين ، بعد عزله عن منصبه .
راجع : محمد عبد الله عنان في (الآثار الاندلسية الباقية) ص 139 - 140 ، القاهرة ط 2 سنة 1961 م) ونيل الابتهاج ، ص : 46 (ط . فاس) .

ومسكين ، وذبح بغير مسكين (6) .
للانساء ، ومصابحته للاصباح والامساء . طالما نظر (84 . أ) بين قوى

يقضى عمره في الحقوق ، ويهب بين الرعود والبروق . قطع نسي
ذلك — زمانه ، وند أقرانه . واكتسب مالا ، وبلغ في الدهر آمالا ، ثم
أوبقته (7) أشراك الحمام ، وكل شيء فالى تمام .

وله شعر تلوح عليه — من الحسن — مسحة ، وتنم منه — للطرف —
نفسنة .

ومن ذلك في وصف :

3 — الخطيب ابن على القرشى (8)

شهاب في أفق الدين متألق ، وسهم على فريسة النجاة — معلق ،
وعارف — بأخلاق الرجال — متخلق . كثير الانقباض ، معرض عن
الاعراض . كلف بما للقوم من المقاصد والاعراض . ملازم كسر بيته
على ذكر يردده ، ولباس اخلاص على الاحيان يجده ، وسهم بحث الى
هدف تلك الاسرار يسدده . فاذا تردد الى المسجد الاعظم محل اقامته ،

(6) اشارة الى الحديث الشريف ، « من افنى بغير علم ذبح بغير مسكين » واذن
فالكنية في تعبير المؤلف تعنى ان المترجم له كان يتصدر للقضاء والفتوى .

(7) فعله « وبق » كوعد ووجل ، والمصدر « وبقا » ، و « موبقا » بمعنى
الهلاك ، وأوبقه حبسه أو أهلكه ، كذا في اللسان والقاموس .

(8) هو الشيخ الخطيب أبو على بن على بن عتيق بن أحمد القرشى ارتحل وقصد
الحج ولقى في طريقه شيوخا اجلاء فأخذ عنهم وتولى الخطابة بالجامع الاعظم
في غرناطة فترة تربو على اثنتين وثلاثين سنة ، وقد ولع بالتصوف — ترجم
له الحضرمي ، ونقل عنه صاحب — نيل الابتهاج ص 177 (ط . فاس) .

ومسحب غمامته — انثال (9) الناس على أطرافه ، في قصده وانصرافه ،
فتسعمهم بشائنة لقاءه ، وتحييهم بركة دعائه .

ومضى لسبيله صدرا من صدور الصالحين ، وعلما من عباد الله
(84 . ب) المفلحين وكانت جنازته مثلا في الاحتشاد لها والاحتفال ،
وعنوانا على العناية من ذي الجلال .

ومن ذلك في وصف :

4 — القاضي أبى عمر بن منظور (10)

صاحب نظر وبحث ، ومعاطاة لأكواس الفنون وحث . لا يزال يفي
أديمها ، ويجمع حديثها وقديمها ، وهو أحد أعلام هذا القطر ، أولى
المكانة الرفيعة والخطر .

ولى قضاء رية (11) غير ما مرة ، فساس وسدد ، وأسس وجدد ،
ومن سنن الفضلاء ما جرد .

الى مجلس ممتع ، وفهم الى الغوامض والعلوم مسرع ، ودعابة
تنفلت من خلال وقاره ، وتغالب على مقداره .

(9) انثال الناس على أطرافه ، كناية عن اقبالهم عليه في تجلة واحترام ، لعلمه
وفضله .

(10) هو الشيخ القاضي أبو عمر عثمان بن محمد بن يحيى بن منظور القيسى
المتوفى عام 735 هـ ببلده مالقة ترجم له ابن الخطيب في كل من الاحاطة وعائد
الصلة ، ونقل عنه القاضي النباهى في « المرقبة العليا » ص 147 .

(11) إحدى ولايات الاندلس القديمة من نواحي مالقة ، كان ينزل بها جند الاردن
زمن الفتح العربي .

وشعره قليل جدا ، لم يعركه هزلا ولا جدا . الا أنني رأيت بخطه أبياتا من نظمه على ظهر فهرسة الوزير أبي بكر بن الحكيم (12) .

ومن ذلك في وصف :

5 - الخطيب ابن الطاهر بن صفوان المالقي

علم من أعلام هذه البقعة ، ورخ من رخاخ هذه الرقعة ، اقتفى أثر الصالحين واقتصه ، واقتدى بمن تولاه الله واختصه ، (85 . أ) فلو تمثل الخير لكان شخصه ظهرت عليه بركات مكة والمدينة ، فلبس شعار السكينة ، وتواضع على التربية المكينة ، وحصل من أسرار القوم على الدرر الثمينة . فكان يتكلم على مصنفاتهم ، ويتصف بصفاتهم ، فيأتي بالعجائب في فك تلك الرموز وإيضاحها ويتحف منها الصدور بانسراحها .

(12) ذكر ابن الخطيب 8 « الكتيبة » ان كتاب هذا الوزير يسمى « الفوائد المنتخبة ، والموارد المستعذبة » .

أما الابيات التي نظمها ابن منظور في ظهر الكتاب فنصها :

قد جمع الحكم وفصل الخطاب ما ضمه مجموع هذا الكتاب

من ادب غرض ومن علوة فتسابقوا للخير في كل باب

فجاء نذا في العلا والنهى ومثقتنى صفتوا لباب الباب

الفه الحبر الجليل الذى حاز العلا اربا وكسبا فطاب

هذا ، والوزير أبو بكر الحكيم هو الكاتب ابن ذى الوزارتين أبى عبد الله بن الحكيم ، توفي عام 750 هـ وقد ترجم له ابن الخطيب في « الاحاطة » ج 2 ص 99 - ، كما ترجم له كذلك في « أوصاف الناس »

(13) هو الشيخ محمد بن أحمد بن حسين بن صفوان القيسى المالقي ، ترجم له المؤلف أيضا في « الكتيبة » 54 .

حضرت معه غير ما مرة فراقنى محضره ، وبهر في تلك المعانى
نظره . وله نظمه - رحمه الله - وكان لا ينتحل النظم ولا يتعطاء ،
ولا يحث فيه خطاه (14) .

ومن ذلك في وصف :

6 - الشيخ أبى عبد الله الطرطوشى (15)

معدود فى الصدور ، ومنظوم فى الشذور ، ومسحوب فىمىن أطلعته
آفاق هذه الدور ، من النجوم المشرقة والبذور . ينظر فى معقول ومنقول ،
ويستظهر على المشكلات بفرند وذهن مصقول الى خط وظرف ، وفكاهة
كالروض فىمىن رأى وعرف ، ترقى للبر سناما ، ولقى من الدولة

14) ينعى عليه أنه لا يبدى جهدا يتناسب وقرض الشعر الجيد .

15) نسبة الى « طرطوشة » Tartosa إحدى المدن الإسبانية الواقعة على
نهر « ابرو » الذى يشق ولاية اراجون فى الشمال ، تحيط بها الجبال عن
بعد ، ويشقها هذا النهر الى قسمين ، وهى ذات بسيط من الحدائق والحقول
النضرة ، والغابات الكثيفة من النخيل . وتوجد باطرافها اطلال القلعة القديمة
سقطت طرطوشة فى ايدى النصارى عام 543 هـ (1148 م) بالتسليم صلحا ،
وتوجد بكنيستها الآن لوحة حجرية اسلامية مربعة تقريبا بمساحة نصف
متر ، ذات نقش عربى ما زال معظمه باديا ونصه :
« بسم الله الرحمن الرحيم أمر بانشاء هذه الدار عدة للصناعة والمراكب عبد
الله بن محمد بعون الله ونصره فى سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، وكتب عبد الله ابن
كلسب » .

نسب الى هذه المدينة أبو بكر الطرطوشى صاحب كتاب « سراج
الملوك » المتوفى عام 520 هـ (1126 م) ، وبها مرصد طرطوشة المشهور ،
كما أن للمدينة تاريخها العلمى الثقانى منذ العصر الاسلامى .
راجع . عبد الله عنان فى « الاثار الباقية فى الاتدلس » ص 120 - 122 .

النصرية (16) (85 . ب) اكراما الى أن فسد ما بين مدبرها ابن المحروق وبينه ، ونميت له عنه هنات أو غرت صدره ، وأقذت عينه ، فغربه (17) بعدما قربه ، وجفاه من بعد ما اصطفاه فجم في الاغتراب — حينه ، واقتضى ببعض البلاد الافريقية دينه .

وكان لا ينتحل الشعر بضاعة ولا يعول عليه صناعة . وربما رمى غرضه فأصاب واستمطر له غمام معارفه فصاب .

ومن ذلك في وصف :

7 — الفقيه ابن عبد الله بن الحاج

من أهل مالقة

شاعر اتخذ النظم بضاعة ، وما ترك السعى في مزاياه ساعة أجرى في الملاء لا في الخلاء ، وجعل دلوه في الدلاء ، وركض في حلبة النجباء والنجائب ، ورمى بين الخواطي بسهم صائب . فخرج بهرجه ونفق ، وارتغد — بسببه — وارتفق .

وهو الآن — قد سالمته السنون ، وكأنها أمن المنون ، وهو رجل مكفوف الاذى ، حسن الحالة اذا هذى ! !

(16) الدولة النصرية ، آخر دولة للمسلمين بالاندلس ، وتعرف أيضا بدولة بنى الاحمر ، وقد حكمت مملكة غرناطة ما يربو على مائتين وخمسين عاما (635 — 897 هـ = 1238 — 1492 م) مؤسسها محمد بن يوسف ابن الاحمر ، وآخر ملوكها أبو عبد الله محمد بن سعد بن محمد بن يوسف النصرى .
راجع : « كناسة الدكان بعد انتقال السكان » ص 16 — 21 للمحقق (القاهرة 1968 م) .

(17) غربه ، بتشديد الراء يعنى . ابعده عن مجلسه ، وربما عن البلاد .

ومن ذلك في وصف :

8 - الشيخ الوزير على بن عفرون

(68 . أ) شيخ خدم ، قام له الدهر فيها على قدم ، وصاحب تعريض ، ودهاء عريض ، وفائز من الدولة النصرية بأياد بيض . أصله من حصن منتفريد (18) جرسه الله . خدم الدولة النصرية عند انتزاع أهله ، وكان ممن استنزلهم من حزنه الى سهله ، وحكم الامر العالى في يافعه وكهله . فاكتسب حظوة أرضته ، ووسيلة أرهقته وأمضته ، حتى عظم جاهه وماله ، وبسقت آماله . ثم دالته الدول وتكرت أيامه الاول، وتغلب من يجانسه، وشقى بين (من) كان ينافسه، فخف عوده والتأثت سعوده ، وهلك والخمول يعله ، والدهر يقوته من صباة حرث كان يستغله . وكان له شعر لم يثقفه النظر ، ولا وضحت منه الغرر ، كتب الى السلطان أمير المسلمين منفق سوق خدمته ومتعهده بنعمته ، يطلب تجديد بعض غاياته ، ما ثبت في الكتاب المذكور (19) .

ومن ذلك في وصف :

9 - الوزير الكاتب أبى عبد الله بن عيسى (20)

(86 : ب) من أعلام هذا الفن ، ومثعشعى هذه الدن ، مجموع أدوات، فارس براعة وذوات . ظريف المنزع، أنيق المرأى والمسمع . اختص بالرياسة فأدار فلك أمارتها ، واتسم باسم كتابها ووزرائها ، ناهضا

(18) . منتفريد Monteferio مدينة أندلسية صغيرة . موقعها شمال مدينة لوشة .

(19) يشير الى كتابه « الإكليل الزاهر » السابق الإشارة اليه في بداية القسم الثانى من « الأوصاف » .

(20) هو الكاتب الوزير أبو عبد الله محمد بن محمد بن عيسى الحميرى . تحدث عنه المؤلف كذلك في « الكتيبة » ص 158 - 162 ، تحت عنوان « طبقة من خدم أبواب الامراء من الكتاب والشعراء » مشيرا الى ان هذه الطبقة متميزة من بين الادباء ، موردا له أمثلة من شعره .

بالاعباء ، راقيا في دوح التفرير والاجتباء ، مصانعا دهره في زاح
 وراحة ، آويا الى فضل وسماحة ، وخصب ساحة . فكلما فرغ من شأن
 خدمته ، وانصرف عن رب نعمته — عقد شربا ، وأطفا — من الاهتمام
 بغير الايام — حربا . وعكف على صوت يستعيده وطرف يبيده ويعيده فكلما
 تقلبت بالريانة الحال ، وقوضت منها الرجال — استقر بالمغرب قريبا ،
 يقلب طوقا (21) مستيريا وتنحط الدنيا تبعه عليه وتثريا ، وان كان
 لم يعدم من أمرائها حظوة وتقريبا . وما برح ييوح بشجنه ، ويرتاح الى
 عهد وطنه .

ومن ذلك في وصف :

10 — الكاتب أبي بكر بن العريف

بقية الظرفاء من ديوان الحساب : أي نفس صافية من الكدر
 (87 : أ) وضدر طيب الورد والصدر . ودوحة عهد تندي أوراقها ،
 ومسكاة فضل يستطيع اشراقها . تمسك برضاع الكأس ، يزي ذلك من
 حسن عهده ، وقسم لحظاته بين آس الرياض وورده . فلما حوم حمامه
 للوقوع ، وكاد يقوض رحله عن الربوع وشعر بجبائل المنية تعلقه ،
 وسرعان خيل الاجل ترهقه — أقلع عن فنه ، وأمر بسفك دمه . ولجا
 الى الله بأوبته ، وضرع الى الله في قبول توبته وغفران حوبته فكان
 ذلك عنوان الرضا ، وعلامة عفو الله عما مضى .

دخلت عليه في مرضه ، وأثرت باستعمال الدواء المسمى بـ :
 «لحية التيس» عند الاطباء ، واستعمله ، فوجد بعض خفة فأنشدني في
 ذلك من نظمه ما ثبت في الكتاب المذكور .

(21) في نسخة أخرى . « طرما » وهو الاوفق .

* تجدر الإشارة الي ان لابن الخطيب مؤلفات في الطب أشهرها كتاباه : « عمل من
 طب لمن حب » ، « الاصول في حفظ الصحة في الفصول » عدا رسائله صحية
 متفرقة .

ومن ذلك في وصف :

11 - الشيخ أبي عبد الله المتاهل

كثيف الحاشية معدود في جنس السائمة والماشية (87 . ب)
تليت على العمال به سورة الغاشية (22) تولى الأشغال السلطانية ،
فذعرت الجبال لولايته ، وقامت قيامتهم لطلوع آيته ، وقتنطوا كل
القنوط ، وقالوا . جاءت الدابة تكلمنا وهي احدى الشروط (23) من
رجل صائم الحشوة ، بعيد عن المصانعة والرشوة . يتجنب الناس ،
ويقول المخاطبة لامساس ، وعلى مساحته ونجهه ، وتجهم وجهه .
كان خالطا اساءته باحسانه ، مشتغلا بشانه ، غاضا من عنان لسانه .

عهدي به في الافعال يقدم فيها ويدبر ، ويترجم ويعبر ويحبط
ويتبر وهو مع ذلك يكبر ، ويحسن من الازمة ويقبح ، وهو يسبح . ولما
شرع في البحث والتنقيب ، والمحاسبة على القطمير والنقير - أتاه
قاطع الاجل ، فحث ركابه بأقصى العجل .

وصدرت عنه أبيات خضم فيها وقضم ، وحصل تحت القدر
المشترك مع من نظم .

ومن ذلك في وصف :

12 - الشيخ أبي عبد الله بن ورد

(122 : أ) لودن حلبة الآداب ، وسنور عبد الله بيع بغيراط لما
شاب . هام بوادي الشعر مع من هام ، واستمطر منه الجمام . فجاء
بأبيات أوهن من بيت العنكبوت نسجا ، ومقاصد لا تبين قصدا ولا نهجا .
وله بيت معمور بقضاة أكابر فرسان أقلام ومحابر . وعمال قادوا الدهر

بأزمة أزمتهم ، وقرعوا الزهر بهمتهم . وتكاثرت عليه — رحمه الله —
الاحن ، ومقاومته المحن . وتصرف آخر عمره في بعض الاعمال المخزنية .
فتعلل بنزr القوت ، الى الاجل الموقوت .

ومن ذلك في وصف :

13 — « الشيخ أبى عبد الله العراقى الوادى آشى »

معدود — في وقته — من أدبائه ، ومحسوب في أعيان بلده
وحسبائه . كان رحمه الله من أهل العدالة والخير ، سائرا على
منهج الاستقامة أحسن السير . وله أدب لا يقصر عن السداد وان لم
يكن بطلا فمن يكثر في السداد .

وقد أثبت له ما عثرت عليه مما ينسبه الناس اليه .

14 — « أبى جعفر الجوال الملقى »

معتز غير قانع ، ومنتجع كل شهم ويافع . نشأ ببلده بمالقة .
أبرع من أورد ليراعه في نفس ، وهز غصنها في روضة طرس . الا ما
كان من سخافة عقله وقعوده تحت المثل أخبر نقله . لا يرتبط الى رتبة ،
ولا ينتمى الى عصابة ، ولا يتلبس بسمت ، ولا يستقيم من أمت .

أخبرنى من عنى بخبره ، وذكر عبره ، من صباه الى كبره ، أنه
رشح في بعض الدول ، وعرض لاكتساب الخيل والخول ، وخلعت عليه
كسوة فاخرة ، وشارة بزهر الرياض ساحرة ، فانقاد طوع حرمانه
ونبذ صفقة زمانه . وحمله فرط النهم على أن ابتاع في حجرها طعاما

كثير الدسم . وأقبل وأذيله منه تقطر كما اختلفت باللبن الاشطر .
فطرد ونبذ وطرح بعدما جبل .
لقيته بمالقة وقد تغلبت عليه زمانه ، وسقطت في يديه فانتابنى
بأمداحه ، وتعاورنى بأجابه وقراهه .

(123 : أ) ومن ذلك في وصف :

15 - « أبى الحسن الدراد الملقى »

أديب نار فكره تتوقد ، وأريب لا يعترض كلامه ولا ينتقد . أما
الهزل فهو طريقته المثلى ، ركض في ميدانها وجلى ، وطلع في أفقها
وتجلى ، فأصبح علم أعلامها ، وعابر أحلامها . ان أخذ بها في وصف
الكاس ، وذكر الورد والآس ، وألم بالربيع وفصله ، والحبيب
ووصله ، والروض وطيبه ، والغمام وتقطيبه - شق الجيوب
طربا ، وعل النفوس أريا وضربا . وان أشفق لاهتلال العشية ، فى
فرش الربيع الموشية ، ثم تعداها الى وصف الصبوح ، وأجهز على
الزق المجروح ، وأشار الى نعمات السورق ، يرفلن فى الحل الزرق ، وقد
اشتعلت فى عنبر الليل نار البرق ، وطلعت بنور الصباح فى شرفات
الشرق - سلب الحليم وقاره ، وذكر الخليع كاسه وعقاره ، وحرك
الاشواق بعد سكونها ، وأخرجها من وكونها . بلسان يتزاحم على
موارد الخيال ، ويتدفق من حافاته (123 : ب) الادب السيال . وبيان
يقيم أود المعانى ، ويشيد مصانع اللفظ محكمة المبانى ، ويكسو حل
الاحسان جسوم المثالث والمثانى . الى نادرة لمثلها يشار ، ومحاضرة
يجنى بها الشهد ويشار .

وقد أثبت من شعره المعرب - وان كان لا يتعاطاه الا قليلا ، ولا
يجاوره الا تعليلا - أبياتا لا تخلو من مسحة جمال على صفحاتها ،
وهبة طيب ينم فى نفحاتها .

ومن ذلك في وصف :

16 - الاديب ابي الاصبع عزيز بن مطرف

ظريف السجية ، كثير الاريحية . من لورقة فتحها الله ، واتخذ
المرية دارا ، وألف بها استقرار ، الى أن دعاه بها داعيه ، وقام فيها
ناعيه ، رحمه الله .

أنشدنا الحكيم أبو عبد الله بن حبينى المروى من شعره ، قال :
أخذته عن ينشده ، فقلت : به الثقة .

ومن ذلك في وصف :

17 - الاديب ابي عبد الله بن فضيلة

(124 : أ) شيخ أخلاقه لينة ، ونفسه - كما قيل في نفس المومن -
هيئة . ينظم الشعر عذبا مساقه ، محكما اتساقه . على فاقة ، وحالة
مالها من افاقة . أنشد المقام الكريم بظاهر بلده قصيدة استغرب منه
منزعا ، واستعذب - من مثله - مشرعا .

ومن ذلك في وصف :

18 - ابي القاسم الورشيدي

من أيمة أهل الزمام ، خليق برعى المتات والذمام ، ذو حظ كما
تفتح زهر الكمام ، وأخلاق أعذب من ماء الغمام . كان يبilde - رحمه
الله - بدر اشراقه محاسبا ، درا في لجة الاغفال راسبا . صحيح

العمل يلبس الطروس من براعته أسنى الحلل . وله شعر لا بأس به ،
ولاخفاء بفضل مذهبه .

ومن ذلك في وصف :

19 - أبى الحجاج بن مرزوق الرندى

خير استبق الى داعى الفلاح استباقا ، وانتمى الى القوم الذين
هم فى الآخرة أطول أعناقنا ، وان كانوا فى الدنيا أضيق (124 : ب) أرزاقا
مردد أذكار ، ومسبح أسحار ، وعامر مؤذنة ومنار . كان ببلده مؤذنا
بجامعها ، وموقنا بأمر صوامعها . ومعتبرا فيمن كان بها من السدنة .
وممن يشمله قوله : فكأنما قرب بدنه . وله لسان مخيف ، وشعر سخيف .
توشح بحليته ، وجعله وسيلة كربته .

ومن ذلك في وصف :

20 - القاضى أبى بكر بن منظور

عظيم الهشة حسن اللقاء ، أغرب فى حسن المدارات من العنقاء .
استمر عمره بتسديد للحكم ، وصبر على حجج الصم والبكم . وأفرط
فى شدته وهزته ، وتنزل عن نخوة القضاء وعزته . وله سلف فى القضاء
على المراقب ، مزاحم للنجم الثاقب .

وقد أثبت من شعره ما تيسر اثباته . ونجم بروض هذا المجموع .

ومن ذلك في وصف :

21 - القاضى أبى جعفر بن برطال

قاض توارث كل جدالة ، لا عن كلاله . ومجمع فى العلم الحسب ،
بين الموروث والمكتسب ، أشرف بجيد معم فى (125 : أ) العشيرة
مخول ، وألقت اليه مقاليدها من منقول ومتأول . الى نزاهة لا تعرف

البيضاء ولا الصفراء ، وحلم لا تستهويه السعاية ولا يستفزه الاغواء .
ووقار يستخف الجبال الراسية ، ونظر يكشف الظلم والغاشية .

تولى قضاء الحضرة فأنفذ الاحكام وأمضاها ، وشام سيوف
العدالة وانتضاها ، ولبس أثواب النزاهة والانقباض فما نضاها ، وسلك
الطريق التي اختارها السلف وارتضاها . فاجتمعت الاهوال المفترقة
عليه ، وصرف الثناء أعنة اللسان اليه . ثم كر الى بلده ، واستقر خطيبا
بقرارة أهله وولده .

ومن ذلك في وصف :

22 - الفقيه أبي عامر بن عبد العظيم

منتقم الى معرفة ، متصف من الذكاء بأحسن صفة . أقرأ ببلده
علم اللسان ، وما حاد عن الاحسان . وعانى الشعر فنظم قوافيه ، وما
تكلف فيه . وعلى غزارة مادته (125 : ب) ووضوح جادته . فشعره
قليل البشاشة ، ذاهب الحشاشة ، وذو الاكثار كثير العثار ، وله سلف
يخوض في الحقايق ، وينتحل بعض الكلام الرايق .

ومن ذلك في وصف :

23 - الفقيه أبي عثمان الفلق

متسم بدين وعفة ، آو الى نفس بالغرض الادنى مستخفة . ممن
ينزع الى سلوك ورياضة ، ويفيض في طريق القوم بعض افاضة .

ومن ذلك في وصف :

24 - أبى عثمان بن عثمان

ممن يتشوف الى المعارك والمقاتلات ، ويرتاح الى الحقايق
والمحالات . ويشتمل على نفس رفيقة ، ويسير من تعليم القرآن على
خير طريقة . ويعانى من الشعر ما يشهد بنبله ، ويستطرف من مثله .

ومن ذلك في وصف :

25 - المقرى أبى القاسم الجرارى

مشمّر فى الطلب عن ساق ، مثابر على اللحاق بدرجات الحذاق .
منتحل للعربية ، جاد فى احصاء خلافها ، ومعاطاة سلافها . وربما شرس
فى المذاكرة أخلاقه ، اذا بهرجت أعلاقه ، (126 : أ) ونوزع تمسكه
بالحجة واعتلاقه ، ورحل الى المغرب ، فاستجدى - بالشعر - سلطانة ،
ثم راجع أوطانه .

ومن ذلك فى وصف :

26 - الفقيه الصوفى أبى جعفر العاشق

منتّم الى زهد ، باذل فى التماس الخير كل جهد . نظمه لا يخلو من
حلاوة ، ومعانيه فى طريقه عليها بعض طلاوة .

ومن ذلك في وصف :

27 - أبى القاسم الساحلى

كاتب سجلات ، لا يساجل في صحة فصولها ، وتوقيع فروعها على أصولها . وكلما طلب بالنظم القريحة ، وأعمل الفكرة الصريحة ، مع اقلاله ، وعدم استعماله - أجابت ولبت ، وتنسبت ياحها وهبت .

ومن ذلك في وصف :

28 - أبى القاسم عبد الله بن أبطيح

عدل ، وممن له وقار وفضل . متمم بخير ، مشتمل بصفات مرضية ، يلم بالنظم في الطريقة الصوفية .

ومن ذلك في وصف :

29 - أبى الحسن على بن عبد العزيز بن قيس

(126 : ب) ممن يركض مركب الطيش ، ويأوى بعد الجهد الى شظف العيش . منقبض عن الخلق ، سالك من التعيش بالتعليم أفضل الطرق . لا يعدم مع ذلك حملا عليه ، وتسببا بمواجدة اليه .

قصدنى - وقد نبا به الوطن ، وضاق منه - للتغرب - العطن - يطلب منى شفاعة الى بعض القضاة ممن كان يطلبه ، ويقبل فيه شهادة من يثلبه .

ومن ذلك في وصف :

30 - أبى الحسن السالك الغرناطى

متسور على بيوت القريض ، فى الطويل من الكلام والعريض ،
جامع منها بين الصحيح والمريض . ممن أطاعته براءة الخط ، وسلمت
لقضب أقلامه رماح الخط . عانى كتابة الشروط الاول أمره ، ولحقته
محنة دهره . وهو - الآن - يشهد من الامور المخزنية فى بعض الالقاب ،
ويلازم دار الحساب .

ومن ذلك فى وصف :

31 - الوزير أبى جعفر بن المدانى

صاحب طبع يحته ، وشجو لا يزال بيثه وباطن متوقد ، (127 : أ)
وفكر لزوايا الفنون متعقد خدم فى كبار الاعمال . وقاد أزمة الاموال ،
وترقى فى البساط السلطانى رتبا رفيعة المنال . ولسلفه فى الخدم العملية
الاشتهار ، والبراعة الواضحة كما وضع النهار .

وشعره واضح السهولة ، جار على المآخذ المقبولة .

ومن ذلك فى وصف :

32 - الحاج أبى عبد الله الشديد

شاعر مجيد ، حولى الكلام . ولا يقصر فيه عن درجات الاعلام .
رحل الى الحجاز لاول أمره وجدة عمره . فطال بالبلاد المشرقيه ثواؤه ،

وعميت أنباؤه . وعلى هذا العمل وقفت على قصيدة بخطه ، عرضها نبيل ،
ومرعاها غير وبيل . تدل على نفس ونفس ، وإضاءة قبس .

ومن ذلك في وصف :

33 - أبى الحسن الرعيني

يخوض فى الادب ، ويتمسك منه ببعض السبب ، وعن مثله واضح
المذهب ، وهو رجل صالح ومذهبه فى الفضل (127 : ب) واضح .

ومن ذلك فى وصف :

34 - « الفقيه الخير أبى عبد الله الشكاز الاندرشى »

لبق ذكى ، طبعه غير بكى ، سكن البادية اماما ، وأم بها أعواما ،
وله فى ذلك مقامة ، حلت من الظرف مقاما ، واستوفت من الذكاء
أقساماً .

ومن ذلك فى وصف :

35 - العدل أبى عبد الله القطان

ممن نبع ونجب ، وحق له البر بذاته ووجب . تجلى بوقار ،
وشعشع للادب كاس عقار ، الا أنه اخترم فى اقتبال ، وأصيب للاجل
بنبال .

ومن ذلك فى وصف :

36 - الوزير أبى عبد الله بن سلبطور

مجموع شعر وخط ، وذكاء عن درجة الظرفاء غير منحط ، الى
مجادة أثيلة البيت ، شهيرة الحى والميت (128 : أ) نشأ فى حجر

الشرف والنعمة ، محفوقا بالمالية الجمّة . فلما عقل عن ذاته ، وترعرع بين لذاته ، ركض خيول لذاته ، فلم يدع منها ربعا الا أقفره ، ولا عقارا الا عقره ، حتى حط بساحلها ، وأستولى بسفر الانفاق على جميع مراحلها ، الا أنه خلص بنفس طيبة وسراوة سماؤها صيبة ، وتمتع ما شاء من زير ويم ، وأنس لا يعطى القيادة لهم ، وفي عفو الله سعة ، وليس مع التوكل عليه صعه .

ومن ذلك في وصف :

37 - العدل أبي عبد الله بن مشتمل البلياني

ممن يعد ويحسب ، وينمى الى الفضل وينسب ، أدواته بارعة ، وخصاله فارعة ، من خط طريف ، وأدب وتأليف .

ومن ذلك في وصف :

38 - المؤلف أيضا رضى الله عنه

سلمان * انتسابي ، وبالمعارف الادبية اكتسابي ، والى العلوم قد نشأ ارتياحي ، وفي حلبة أرباب النظر مغدای ومراحي (128 : ب) على نهاية من ترف النشأة ، وعر البداية ، الى أن اشتملت على الدولة النصرية اشتمالة ، ونظمتني بين بدورها الكوامل هلالا ، فسموت في رتب اعتنائها . حالا فحالا ، وتأثلت ما شئت جاها ومالا ، وجعلت مشاركة الخلق شمالا . فأنا اليوم والله ولها الحمد عطارد فلكها ، وزبرقان حلکها ، ودليل مسلکها . أقوم بين يدي سريرها والوفود قعود ، وأجلوا الغيم عن شمسها والجو بروق ورعود ، وأبادر نداءها ان كانت هيعة ، وأمسك منها اليمين ان همت بتجديد بيعة ، فمن اختال في حلل هذا التشريف

* سلمان : بلدة في اليمن ، نزلت منها أسرة المؤلف ، حيث استقرت بالاندلس .

غنى عن التعريف ، وأما شعري في امتداحها فمثل سائر ، وطائر فى الآفاق ميمون الطائر ، وأما كتابتى عنها فأبهى من وجوه البشائر ، وأحلى من الشهد فى يد الشائر . نستغفر الله ، فهذا مقام من نأى عن جنسه ، ورضى عن نفسه ، كم دون ذلك من تقصير يبدو لعين نافذ بصير ، ستر الله عيوبنا وبلغنا (129 : أ) من كمال السعادة الابدية مطلوبنا بمنه .

ومن ذلك فى وصف :

39 - أبى عبد الله بن سلمة الكاتب

فارس خصال حميدة ، وراشق الى هذه الاصابة بسهام سديدة ، فان جلى فى المهارق احسانه ، أو أعمل فى الرقاع بيانه ، حسد عطارذ ظرفه ، وحقق المشتري الى تلك البضاعة طرفه .
دعى الى الكتابة فاقتعد مطاها ، وأدار كتوسها وعاطاها ، ولم يزل يجيل جياده فى كل ميدان ، ويبدى من براعته ما ليس لسواه بمثله يدان ، حتى تأود دوحه ، وتعطر روحه . ثم رمل بعدما ثوى ، وأحدث عقب ما نوى ، وجنح الى خطة الاشراف ، فحمل وما أجمل ، وأغفل خطة الحزم وما تأمل ، وأهمل سنن الاشراف فيما أهمل . وألجأ ضيق عطنه الى فراق وطنه .
وينتحل شعرا يسطع أرجه ، ويسمو منعرجه .
ومن ذلك فى وصف :

40 - أبى بكر بن مقاتل *

خلف وبقية ، ونابعة مالقية ، ومغربى الوطن أخلاقه (129 : ب)
مشرقية . أزمع الرحيل الى المشرق ، مع اخضرار العود وسواد المفرق

* سبق أن ترجم له المؤلف فى القسم الاول (40) مع خلاف لا يكاد يذكر فى بعض التعبيرات .

فلما توسطت السفينة اللجج ، وقارعت الشبح ، هال عليها البحر فسقاها
كأس الحمام ، وأولدها قبل التمام . وكان فيمن اشتملت عليه أعوادها ،
وانضم على نوره سوادها ، جملة من الطلبة والادباء ، وأبناء السراة
الحسباء . أصبح كل منهم مطيعا لداعى الردى وسميعا ، وأحبوا فرادى
وماتوا جميعا . فملأوا الضلوع حزنا ، وأرسلوا العبرات عليهم مزنا .
وكان البحر لما طمس سبل خلاصهم وسدها ، وأهال هضبة سفينتهم
وهدها ، غار لدرهم النفيسة فاستردها .

والفقيه أبو بكر — مع اكثاره ، وانقياد نظامه ونثاره — لم أظفر
من أدبه الا بالقليل التافه ، بعد وداعه وانصرافه .

ومن ذلك في وصف :

41 — أبى عبد الله الشريشى

طالب نبيل ، لا يلتبس من مذاهبه سبيل . أبوه وراق هذه الاقطار ،
التي طار اشتهاها كل المطار ، فقلما نجد بليدا (130 : أ) مذكورا ، بل
بيتا معمورا الا وبه من خطه شيء معروف ، ان لم تلف منه صفوف أو
ألوف . ونشأ ابنه طالبا ذكيا . وفطنا لوذعيا ، وفاضلا سريا .

ومن ذلك في وصف :

42 — أبى عبد الله اللؤلؤة

فاضل منقبض ، مضطلع بحبل الرواية منتهض . رحل الى الحجاز
الشريف ، وهو اللؤلؤة لفظا ومعنى . وتجمل في العناية بالرواية وتعنى ،
وكلف بها كلف قيس بلبنى ، حتى هصر منها كل المجنى ، وظهرت عليه
بركة مقصدها الاسنى . وآب الى بلاده . وهو خلق جديد ، وظل عفانه

عريض مديد ، فاجتلب من الفوائد الشرقية ، والطرف الماثورة عن لقي
من البقية ، ما أوجب له نيل المزية ، ونبل الرحلة الحجازية .

ولم يلبث أن هلك بحصن قمارش بلد أهله ، وخبت أنوار فضله ،
رحمه الله .

من ذلك في وصف :

43 - أبى عبد الله بن خاتمة

حسن الشيمة ظريفها . مقبول النزاعة طريفها . لبيته في
(130 : ب) خدام الجبابة شهرة ذائعة ، ونهاية شائعة ، فهم فرسان
الازمة ، وقوام تلك الامور المهمة . حاد عن طريقتهم ، ومال عن مرافقة
فريقهم ، وجنح الى العدالة ، وأنف من الادالة . فتحلى بالخيرية
وتوشح ، وترقى بسببها وترشح .

من ذلك في وصف :

44 - أبى يحيى بن داود

متحل من الحياء والعفاف ، بأحسن الحلى والاوصاف ، مستظل من
فضل سلفه بروح داني القطف . أبوه - رحمه الله - شيخ العمال ،
الذى لا يدافع عن منقبة جلييلة ، ولا يزاحم في باب ماثرة جميلة ، وجاء
ولده هذا جاريا على عقبه ، سالكا على السبيل الااليق به ، لولا أن الحمام
اخترمه سريعا ، وأذبل منه غصنا مريعا .

من ذلك في وصف :

45 - أبى عبد الله بن البقاء

هشوش مقبول ، متخلق حمول ، ووعده بالمشاركة مفعول . تعرض
بالباب العلى واقتحم ، وتقدم فما أحجم ، وأنشد قصيدة (131 : أ)
أحكم ايرادها بصوت شج ، ونعمة لباس حسنها غير رث ولا منهج .
فوقع عليه القبول ، وتنسئ له من النعمة المأمول . واتصل له ذلك
فصلت حاله ، ونجحت آماله . وعلى كونه لو كان شعرا لكان من شواهد
بيت الخفيف ، أو مثلا لكان حجة الاهوج على الحصيف . فهو - من أهل
الذكاء - معدود ، وله - فى السراوة والمشاركة - مذهب محمود .

من ذلك في وصف :

36 - أبى عبد الله الطشكرى

كهام الحد ، ملقى عند العد . جهد أن يلحق فقصر باعه ، ونبت
طباعه ، ولا يخلو - مع ذلك - من نبل وانقباض ، وذكاء فى بعض
أغراض .

من ذلك في وصف :

47 - أبى عبد الله بن مشرف

ممن يمت بحسب ، ويرجع الى نظم وأدب . وينتحل - على
ضعف الادوات - شعر رائقا ، وبالطلبة الغر لائقا .

من ذلك في وصف :

48 - أبى جعفر أحمد بن رضوان بن
عبد العظيم

(131 : ب) شاعر طبع ، وعامر حى - من الادب - وربع . حجة
من حجج الغزائر ، فى العالم الحائر . يتدفق تدفق الفرات ، ويتبع
الفرات ، ويتتبع المعانى كأنما يطلبها بالترات ، فيأتى بكل عجيبة ،
وينتج البديع بين طبع فحل وفكرة نجبية ، ويتلقى داعى البيان بنفس
سميعة مجيبة ، من غير اقتناء لادواته ، ولا اعتناء بذاته . الا أنه يلبس
أرباب الطلب ، فربما حصل مما يريد على الارب .

من ذلك فى وصف :

49 - أبى عبد الله بن هانى

جملة حسب ووقار ، وبراعة تمد اليها المهارق كف افتقار . نظمته
الدولة اليوسفية فى سمط كتابها ، وأظلته بظل جنابها ، وطلب لهذا العهد
نفسه بالادب ، وتمسك منه بالسبب . فصدر عنه من ذلك ما يسخرن-
على البداية ، ويدل - ان استنتب - على فضل النهاية .

من ذلك فى وصف :

50 - الكاتب أبى عمرو بن زكرياء

يتوسل فى الكتابة ، ويكافح منها بحدين ، ويستند من الجهتين
اللوشية والمرابطية الى مجدين . وأما أبوه (132 : أ) - رحمه الله -

فحظه زين الزين ، وطرفة النفس وقررة العين ، فان نجب ونهض ، فهو عرق نبض ، ، وان جناح الى قصور ، فغير معذور .

من ذلك في وصف :

51 - الحاج ابي العباس الفراق

لسان بالشعر يهتف ، ويد بالكدية تنتف لا يبالي ألبس من القول
جديدا أورثا ، أو كان سميئا من الشعر أو غثا ، أو نظم بسيطا أو مجتثا .
انما مهمته في قافية حاضرة ، وخواطر منه خاطرة ، وسماء نوال ماطرة .
ومع ذلك فخفيف الجانب ، سهل المذائب . يخوض من فروع الفقه لجه .
ويوضح منها حجة .

مدح بهذه الابواب كدا ، وتعرض وتصدى ، وكتب عن الامراء فما
حاد عن السنن الحسن ولا تعدى .

من ذلك في وصف :

52 - الكاتب ابي العباس الملياني

صاحب العلامة بالمغرب ، الكاتب الفاتك ، والصارم الباتر . أى
اضطراب في وقار ، واهتضام للعظائم واحتقار ، وغنى في افتقار ، وتجهم
تحتة أنس العقار .

اتخذة ملك المغرب (132 : ب) صاحب علامته ، وتوجه تاج
كرامته . وكان يطالب جملة من أشياخ مراكش بثار عمه ، ويطوقهم
دمه بزعمه ، ويقتصر على الانتصار منهم بنات همه ، اذ سعوا به حتى
اعتقل ، ثم جدوا في أمره حتى قتل . فترصد كتابا الى مراكش يتضمن

أمرا جزما ، ويشتمل من أمور الملك عزما ، جعل فيه الامر بضرب رقابهم ، وسبى أسبابهم ، ولما أكد على حامله في العمل ، وضايقه في تقدير الاجل ، تأنى حتى علم أنه وصل ، وأن غرضه قد حصل ، وفر الى تلمسان وهي بحال حصارها ، واتصل بأنصارها ، حالا بين أنوفها وأبصارها . وتعجب من قراره ، وسوء اغتراره ، ورجمت الظنون فى آثاره . ثم اتصلت الاخبار بتمام الحيلة ، واستيلاء القتل على أعلام تلك القبيلة ، فتركها شنيعة على الايام ، وعارا فى الاقاليم على حملة الاقلام . وأقام بتلمسان الى أن حل مخنق حصرها وأزيل هميان الضيقة عن حصرها ، فلحق بالاندلس ولم يعدم برا ورعيا (123 : أ) مستمرا ، حتى أتاه حمامه ، وانصرفت أيامه .

من ذلك فى وصف :

53 - أبى اسحق بن سعيد

مقدور عليه ، محفوف بالحاجة من خلفه ومن بين يديه . من رجل يهتف باضطلاع العلوم ، ويهدر بالشعر هدر المحموم ، ثقل حتى خف ، وكثف حتى شف . الا أنه لا يينقبض من بسط ، ولا يلتقى جعد المزاج الا بخلف سبط . ولم يكن خلوا من فائدة يلقيها ، وطرفة يينقئها ، وأفادته الرحلة الحجازية لقاء أعلام ، ومصاييح اظلام ، كان يطرف بمحاسنهم المجالس ، ويفصح بانوارهم النهار الشامس . وله سلف صالح ، وأدب ضعفه واضح .

من ذلك فى وصف :

54 - أبى العباس أحمد بن عبد الحق

قدم الاندلس عربى المرمى ، بادسى المنتمى ، يتعاطى الادب والتدوين ، ويسترفد الامراء والسلطين . وقصدنى لاريش جناح أمله ،

وأكون ذريعة الى نجاح عمله ، ورفع لى (133 : ب) كتابا فى السياسة
لا يخلو من نبل ، وسلوك طرق للانفاق وسبل .

ومن ذلك فى وصف :

55 - الشريف أبى عبد الله العمرانى

كريم الانتماء مستظل بأغصان الشجرة الشماء ، من رجل سليم
الضمير ، ذى باطن أصفى من الماء النمير .

له فى الشعر طبع يشهد بعروبية أصوله ، ومضاء نصوله . وقد
أثبت من شعره ما يتضح - فى البلاغة - سبيله . ويشهد - بعنقه -
صهيله .

ومن ذلك فى وصف :

56 - أبى عبد الله بن جابر الكفيف

محسوب فى طلبتها الجلة ، ومعدود فىمن طلع بأفئها من الالهة .
رحل الى المشرق وقد أصيب ببصره ، واستهان - فى جنب الاستفادة -
بمشقة سفره . وشعره كثير .

ومن ذلك فى وصف :

57 - الالبيب أبى اسحاق بن الحاج

من أدباء المؤدبين ، ونبلأ المتسرعين الى النظم المنتدين . لو
أدرکه الجاحظ فى أوانه لكان طرفه من طرف ديوانه ، غريب فى أحكامه ،

معتن بمده وقصره ورويه (134 : أ) وأشمامه . جهير النعمة عند رد سلامه ، محسن الظن بما يصدر عنه من كلامه وشعره من النمط الذى يؤنس فى الاسحار ، ويجرى من الفكاهة على مضمار .

ومن ذلك فى وصف :

58 - « الاديب ابن حرب الله »

راقم راشي ، رقيق الجوانب والحواسي . تزهى بخطه المهارق والطروس ، وتتجلى فى حلى ابداعه كما تجلت العروس . الى خلق كثير التجمل ، ونفس عظيمة التحمل . وود سهل الجانب عذب المشارب .
لما قضيت الوقية العظمى بظاهر طريف ، - أقال الله عثارها ، وعجل آثارها - فرق به موج ذلك البحر ، وأفلت افلات الهدى المقرب للنحر . ورمى به الى رندة الفرار وقد عرى من أثوابه كما عرى العرار . فتعرف للحين بأديبها المفلق ، وبارقها المتألق ، أبى الحجاج المتشافرى * فراقه بشر لقاءه ، ونهل - على الظماء - فى سقائه . وكانت بينهما مخاطبات أنشدنيها بعد ايايه ، وأخبرنى أنه نسي بها (134 : ب) ماكان من ذهاب زاده ، وسلب ثيابه .

ومن ذلك فى وصف :

59 - أحد الفضلاء

فلان - وان كان أشد الناس عناية بعمامة تلوى ، وطيلسان يسوى وتاج واكليل ، وزى جميل ، وكم ينال الارض بزلومة فيل - فجاهد فى

* لقد سبق ان ترجم له المؤلف .

عدم الخنا صدره ، وجانبه - مع العز - شكره ، ونادرتة على ذلك وعصفه
فجة . لو دخل كورة النحل ، أو سكن قرية النمل ، مستأثرا من أميرها
بتقريب ، أو حاصلا من رئيسها على حظ غريب ، لتلون من أخيه ، وشمخ
بأنفه على فصيلته التي تؤويه ، مسكرا من شراب لمع السراب ، واقتتاب
بروز الحظ المنزور . فاذا أدال الصحو من الشملة ، أو عدم قبول النملة ،
أو طوى الديوان ، تمنع بأسه الاخوان . فماأراه باستكتاب القائل من
أمر ربيع الجنوب بالهبوب . ومن أذن للغمام الهدام، ومن الذى ينظر بعينيه
الزرق، نوار الكتان !!! ؟

رفقا بنفسك - سيدى - رفقا
فالظن أن تبرأ أو أن تشقى
أما مزاجها فهو معتدل
لكن أظن خيالك استسقى

ومع ذلك فمحاضرتة لا تحصر أجناس أبيه ، وزهر لا يمل منتسقه
ومجتليه ، الى طلعة لا تقتحم ولا تزدري ، وأبهة ما كان حديثها يفتري .
ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها ! ؟
كفى المرء فخرا أن تعد معايبه